

جحيم المسلمين في بورما

الكاتب: محمد الوليدي



لا يوجد بشر على وجه هذه الأرض، سحق كما سحق المسلمين في بورما، ولا دينا أهين كما أهين الإسلام في بورما؛ عشرة ملايين من المسلمين في بورما - ميانمار حالياً - من إجمالي خمسين مليوناً تعداد سكان بورما.

يعيش المسلمين جحيمًا حقيقياً، حيث تتعامل الطغمة العسكرية الحاكمة معهم وكأنهم وباء لا بد من استئصاله من كل بورما، فما من قرية يتم القضاء على المسلمين فيها؛ حتى يسارع النظام العسكري الحاكم بوضع لوحات على بوابات هذه القرى، تشير إلى أن هذه القرية خالية من المسلمين، قرى بأكملها أحرقت أو دمرت فوق رؤوس أهلها، لاحقوا حتى الذين تمكناوا من الهرب في الغابات أو إلى الشواطئ للهروب عبر البحر، وقتلوا العديد منهم، وكانوا يدفنون الضحايا في طين البحر وأداً للفضيحة.

ومن استعصى عليهم قتلهم ولم يتمكن من الهرب ورأوا أن لهم حاجة به، فقد أقيمت لهم تجمعات، كي يقتلونهم فيها ببطء وبكل سادية، تجمعات لا يعرف ما الذي يجري فيها تماماً، فلا الهيئات الدولية ولا الجمعيات الخيرية ولا وسائل الإعلام يسمح لها بالاقتراب من هذه التجمعات، وما عرف حتى الآن أنهم مستعبدون بالكامل لدى الجيش البورمي؛ كباراً وصغاراً، حيث يجبرون على الأعمال الشاقة ودون مقابل، أما المسلمات فهن مشاعاً للجيش البورمي؛ حيث يتعرضن للاغتصاب في أبشع صوره، امرأة مسلمة ظل الجيش يغتصبها لمدة سبع سنوات وأنجبت ستة أطفال لا تعرف أباً لهم، بعد أن قتل الجيش زوجها؛ لأن شوال أرز سقط من على ظهره، وامرأة مسلمة حامل ذهبت لمركز للطعام تابع للأمم المتحدة، فعاقبها الجيش باغتصابها حتى أُسقطت حملها في مكان الجريمة.. ومليار مسلم يتفرج.

قوانين تحاصر المسلمين في بورما

أما من ينتظر دوره منهم، فخذ بعضًا من القوانين التي يطبقها عليهم العسكر؛ لا زواج للمسلم قبل الثلاثين وللمسلمة قبل الخامسة والعشرين، وأحياناً يمنع تزوج المسلمين كلياً لفترة من الوقت، وحين تكتمل الشروط، تبدأ عذابات الحصول على الإذن بالموافقة، والذي لا يُعطى دون رسوم باهظة ورشاوي لضباط الجيش، وإذا حملت المرأة المسلمة فعليها أن تذهب لمركز الجيش التابع لمنطقتها لتكتشف عن بطنها بحجة تصوير الجنين بالأشعة، ويتصرفون بهذا الأسلوب حتى لا تفك الأسر المسلمة بالحمل والإنجاب؛ لأنهم يعلمون حساسية المسلمين بالنسبة لقضية كشف العورة، وليس هذا فحسب بل جاؤوا بمرضى الإيدز لاغتصاب المسلمات لنشر هذا المرض بين المسلمين، أما من نال قسطاً من التعليم أو حباه الله بموهبة ما، أو صاحب رياضة معينة، فالويل له إن لم يستفد منه الجيش، فحينها يكون عقابه السجن حتى الموت.

لقد سجل التاريخ لمسلمي بورما أن الموت عندهم أسهل بكثير من أن يرضاوا بأي دنية في دينهم، فلم يسجل أن أحداً ارتد عن دينه، بل كانوا عندما يخرون بين القتل أو أكل لحم الخنزير؛ يختارون الموت على ذلك حين حاول البوذيون والنظام العسكري الحاكم حملهم على الارتداد عن دينهم؛ تطبيقاً للشعار الذي اتخذوه لا بيت فيه مسلم في هذا الوطن، لذا اتخذوا معهم هذه الطريقة لا وهي إبادتهم بأقدر الأساليب التي عرفها البشر.

معاناة وما سي المسلمين في بورما ميانمار

عندما استطاعت امرأة مسلمة النفاذ إلى تايلاند بعد أن أحترق فيها ولها كل شيء لم تجد ما تقوله لمنظمة العفو الدولية سوى الطلب منها استئناف الدول الإسلامية!

وامرأة أخرى نجت من الموت مع أطفالها بأعجوبة عندما أحرق الجيش البورمي قريتها، واستطاعت الوصول إلى بنغلاديش، لم تشغله الأحداث

الجسم التي واجهتها عن تعليم أحد أطفالها، مما حير صحفياً أجنبياً والذي سأله: من أجل ماذا تعلمي؟ فقالت: أريد أن يكون عالماً يخدم الإسلام! من الصعب تحديد المذابح التي تعرض لها المسلمين في بورما أو ذكرها جميعها في مقالة، ولكن ما يمكن قوله إنه في كل هذا الجحيم الذي تعرضوا له، لم يلتفت إليهم أحد من المسلمين، في عام 1938 قام البوذيون وبدعم من الإنجليز، حين كانت بورما مستعمرة بريطانية، بارتكاب مذبحة قتل فيها ما يقرب من ثلاثة ألفاً من المسلمين، وأحرق مائة وثلاثة عشر مسجداً، وفي عام 1942م أرتكب البوذيون مذبحة أخرى في "أركان" والتي كانت في يوم ما دولة إسلامية، ذهب ضحيتها ما يقرب من مائة ألف مسلم، وهي المذبحة التي دمروا فيها جنوب أركان بالكامل.

وعندما استولى الجيش عام 1962م على الحكم في بورما، ارتكبوا العديد من المذابح والطرد بحق المسلمين، وبأشد من سابقيهم وبأكثر سرية، وهي التي حين كانت تكشف لوسائل الإعلام، ترد بطريقة ذكية، كالقول: إنها جرت ضد أقليات عرقية دون أي ذكر لاسم المسلمين، في عام 1978م طرد الجيش البورمي أكثر من نصف مليون مسلم في ظروف سيئة جداً، حيث توفي أثناء التهجير ما يقرب من أربعين ألفاً من النساء والأطفال والشيوخ حسب إحصائية لوكالة غوث اللاجئين، وعندما فازت المعارضة في الانتخابات الوحيدة في بورما عام 1991م، والتي ألغيت نتائجها؛ دفع المسلمون الثمن لأنهم صوتوا لصالح المعارضة، فطردوا منهم ما يقرب من نصف مليون مسلم أيضاً.

القتل والتهجير للمسلمين في بورما كل دول العالم المتحضرة استحققت حكام بورما العسكريين، وشددت عليهم العقوبات تلو العقوبات عليهم، حتى الحكومة الأمريكية، نزولاً على مطالب الشعب الأمريكي وجمعيات حقوق الإنسان الدولية، قامت بتشديد الحصار على الحكومة البورمية، وأصدرت قراراً بمقاطعة حتى الشركات التي تتعامل مع الحكومة البورمية، ومنع أي من قادة بورما وأسرهم ومن يتعاون معهم من دخول أمريكا، في حين توجد أنظمة عربية تساعد ثلاثة الإجرام في بورما على الخروج من أزمتها بسبب الحصار المفروض عليها، وعندما حدثت المظاهرات في بورما في أيلول من العام

الماضي، لم يجد زعيم بورما العسكري تان شوي، بلدا يهرب أسرته إليها، سوى دبي، وتحديدا برج العرب!
عندما سالت الصحافة الصهيونية أحد رجال الأعمال الصهاينة والذين يعملون لخدمة العسكر في بورما؛ كيف يقبل بذلك على حساب دماء الأبرياء؟ أجاب بأن أعماله أقدس من حياة الإنسان هناك. وإنني على يقين أن مصالح بعض العرب الضيقة أقدس عندهم من دماء كل المسلمين.. فأنهضي أيتها الأمة قبل أن يأتي من سيتفرج عليك.

المصدر:

موقع قصة الإسلام

الكلمات المفتاحية:

#بورما

تنويه: نشر مقال أو مقتطف معين لكاتب معين لا يعني بالضرورة تزكية الكاتب أو تبني جميع أفكاره.
